الواحدة منها الاّ بالاخرى . وهذه التقدمية الواجبة للبناء القومي هي ، في الوقت نفسه ، سلاح لا بُدّ منه لمجابهة الخطر الصهيوني وسواه من الاخطار الاعتدائية . وبهذا السلاح – كما ذكرنا آنفاً – تغلب علينا الصهيونيون في هذه المرحلة من كفاحنا ، وسيظلون يتغلبون ما دمنا عنه معرضين .

*

فما هي عناصر هذه التقدمية ، وما هي غايات الانقلاب المنشود؟

ليس هنا مجال التفصيل في هذا الموضوع ، ومقابلة ما عليه وضعنا الحاضر بما يجب ان نكون . وانما نوجز فنقول إن غايات هذا الانقلاب تجتمع اخيراً في غاية واحدة واضحة . هي ان نصبح بالفعل وبالروح ، لا بالاسم والجسم فقط ، قسماً من العالم الذي نعيش فيه ، نجاريه في نظم العيش والفكر ، ونتكلم لغته ، ونتصل باصوله ، ونضم مقدراتنا الى مقدراته . ولبلوغ هذه الغاية يجب ان نتخذ خطى عديدة تقلب حياتنا من اوضاع العصور الوسطى والقديمة الى وضع العصر الحديث.

واهم هذه الخطى ، في نظري ، هي التالية ، اعدّدها تاركاً استقصاء بحثها وتفصيله الى مناسبة أخرى :

اولاً : اقتباس الآلة واستخدامها في استثمار مواردنا على اوسع نطـــاق ممكن . والآلة هي في مقدمة العوامل التي احدثت في الغرب ذلك الانقلاب الذي ادّى الى نظام الحياة الحديثة . وادخالهـا في حياتنا الحاضرة ، وما ينتج عنه من « تصنيع » لهذه الحيـاة ، كفيل الى حدّ بعيد بتهديم القبلية